

القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره

د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد

جامعة الأنبار

كلية العلوم الإسلامية

مقرر قسم التفسير وعلوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله الذي جعل كتابه المبين كافلاً ببيان الأحكام، شاملاً لما شرعه لعباده من الحلال والحرام، مرجعاً للأعلام عند تفاوت الأفهام.

والصلاة والسلام على من نزل إليه الروح الأمين بكلام رب العالمين، محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله المطهرين وصحبه المكرمين، وبعد:

فان القاضي البيضاوي رحمه الله أجل من أن يعرف به، وبحثي هذا منصب على موقفه من الروايات الإسرائيلية التي تعرف بأنها القصة أو الأسطورة أو الحادثة التي تروى عن أهل الكتاب وغالبيتهم من اليهود.

فاشتمل البحث على مقدمة بينت فيها سبب اختياري للموضوع والمنهج الذي سلكته في البحث وأهميته مع ذكر خطة البحث، ومبحثين، تناولت في المبحث الأول: عن القاضي البيضاوي وخصصته بدراسة نسبه ونسبته، ومولده ونشأته، وعقيدته ومذهبه، ومؤلفاته ووفاته، فكانت هذه الدراسة في خمسة مطالب.

وأما المبحث الثاني: فكان منصباً على موقف القاضي البيضاوي رحمه الله من الروايات الإسرائيلية. فتناولت فيه تعريف الإسرائيليات، ومنهج المفسرين في رواية

الإسرائيليات، ودرست الإسرائيليات في قصة إفساد بني إسرائيل، وقصة هاروت وماروت، وقصة النبي سليمان عليه السلام، وقصة ابني آدم (هايل وقايل)، وقصة زينب بنت جحش رضي الله عنها، وقصة الغرائق، فتناولت رأي البيضاوي، ثم أعقبته بقول المفسرين من أهل التحقيق وفندت كل هذه الروايات الباطلة التي ليس لها أصل فجاء هذا المبحث على ستة مطالب، ثم ختمت هذه الدراسة بخاتمة تناولت فيها أهم ما توصلت إليه في البحث من نتائج، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل كتابه المبين كفيلاً ببيان الأحكام، شاملاً لما شرعه لعباده من الحلال والحرام، مرجعاً للأعلام عند تفاوت الأفهام وتباين الأقدام وتخالف الكلام، قاطعاً للخصام، شافياً للسقام، فهو العروة الوثقى التي من تمسك بها فاز بدرك الحق القويم، والجدادة الواضحة التي من سلكها فقد هدي إلى الصراط المستقيم، فأى عبارة تبلغ أدنى ما يستحقه كلام الحكيم من التعظيم، وأي لفظ يقوم ببعض ما يليق به من التكريم والتفخيم.

والصلاة والسلام على من نزل إليه الروح الأمين بكلام رب العالمين محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آله المطهرين وصحبه المكرمين وبعد:

فان شرف العلوم على قدر شرف المعلوم، وان علم كتاب الله تعالى أمتن العلوم حبلاً، وأرسخها جبلاً، وأجملها آثاراً، وأسطعها أنواراً، وهو العلم الذي جعل للشرع قواماً، وصارت كل العلوم له خداماً.

وان من أجل علوم القرآن ما يؤدي إلى فهم معانيه، ويكشف عن مقاصده ومراميه، ويبين للناس بعض أسراره، ويظهر شيئاً من وجوه إعرابه وأنواره.

ومن يوم أن أعطت ثمار الدعاء المبارك لحبر الأمة الصحابي الجليل عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما عندما دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم فقهه في الدين وعلمه

التأويل^(١) من يومها وجاء بعد القطر سيل، فجاء مجاهد بن جبر رحمه الله بتفسيره وكان من أوثق أصحاب ابن عباس، ولذا اعتمد عليه الإمامان الشافعي والبخاري رضي الله عنهما.

ثم جاء الإمام ابن جرير الطبري وكتب تفسيره بأسانيد عن ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعكرمة، والضحاك، وعن جماعة من الصحابة منهم: عبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وابن عمر وغيرهم.

وبعد ابن جرير الطبري اشتهر جماعة من المفسرين منهم أبو الليث السمرقندي والتعلبي والواحدي والماوردي وابن كثير الدمشقي وآخرون وكلهم مجتهد مأجور رحمه الله جميعاً. ونصّر وجوههم وألحقنا بهم في الصالحين.

واليوم تشرق علينا شمس مشرقة الضياء لتفسير آيات الله للحافظ العلامة فريد دهره، ودره عصره، وقمر المفسرين وان كثروا بعد ذلك، المفسر الماهر، والفقير البارع، والمتكلم الفذ القاضي البيضاوي رحمه الله.

ولما كان قد سبقني في الكتابة عن منهج هذا المفسر في تفسيره من سبقني مثل دراسة الدكتور يوسف أحمد علي عن أطروحته المقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير من جامعة أم القرى في عام ١٩٩٠ م والموسومة بـ: (البيضاوي ومنهجه في التفسير)، ودراسة الطالب نشأت صلاح الدين حسين الدوري عن رسالته المقدمة لنيل درجة الماجستير في التفسير من جامعة بغداد. كلية العلوم الإسلامية في عام ١٩٩٠ م والموسومة بـ: (البيضاوي ومنهجه في التفسير) فسوف أقتصر في هذا البحث على موقفه من الروايات الإسرائيلية في تفسيره، وذلك لعظم خطر الإسرائيليات في كتب التفسير.

فلقد حارب الإسلام البدع والضلالات، وأمرنا الله عز وجل أن نلزم طريق الحق، وندع طريق الضلال.

وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نأخذ ديننا من منابعه الأصيلة وأن نسلك سبيل الهداية، وحذرنا من إتباع سنن من قبلنا وتقليدهم، وحذرنا أيضاً أن نحدث في الإسلام أمراً ليس فيه أصلاً.

وقد أكد هذه المعاني كثير من المفسرين من خلال تفاسيرهم ودعوا إلى محاربة البدع التي يسلكها المسلمون اليوم وما أكثرها، بعد أن ابتعدوا عن المنهل الأصيل لشريعتهم وغرتهم وساوس الشيطان.

ومن البدع التي أحدثت في كتب التفسير الروايات الإسرائيلية، ومصدر الكلمة هي جمع مفردة (إسرائيلية)، والنسبة إلى: إسرائيل، أبي بني إسرائيل اليهود، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

وتعني ما ينسب إلى بني إسرائيل أو اليهود، والواقع أن الإسرائيليات لم يكن مصدرها اليهود فقط وإنما معهم النصارى.

وفي اصطلاح المفسرين والمحدثين شملت حتى القصص والأساطير التي دخلت الحديث والتفسير. وهي غريبة عليه، وإن لم يكن مصدرها يهودياً ولا نصرانياً.

والتعليب جاء من أن اليهود ابتدأوا دسهم في الأيام الأولى التي دخل الإسلام المدينة المنورة، أي: في أول ساعات احتكاكهم به.

زد على ذلك أن الأيام الأولى للإسلام لم يكن هناك أي أثر نصراني أو غير يهودي في الثقافة العربية والإسلامية.

أما عن أسباب دخول الإسرائيليات إلى التفسير فهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم، أذن بالرواية عنهم بعد أن حذر من الاعتقاد بما يخالف الشريعة، والتنبيه على أنها من منسوخه فما بقي غير ذلك لا خوف على المسلمين من روايته.

كذلك نجد في القرآن الكريم ما هو مبهم من المعلومات المذكورة عن أهل الكتاب، ولما كانوا من المسلمين جعل المسلمون يسألونهم عن التفاصيل فرويت عنهم ثم دونت مع التفسير

وهناك سبب آخر وهو أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تشوق إليه النفوس البشرية في أسباب

المكونات، وبدء الخليقة، وأسباب الوجود وإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، ويستفيدون منهم، وهم أهل التوراة من اليهود، ومن تبع دينهم من النصارى.

كما أن من أسباب دخولها في التفسير إسلام قسم منهم، فاليهود الذين أسلموا أدخلوا هذه الثقافة التي لا علاقة لها فيه.

أما عن أثر هذه الروايات على كتب التفسير فإن من آثارها أن التفاسير التي تعنى بها ينه القارئ لها في غمرتها فيضيع منه التدبر والاعتبار بالقرآن الكريم، وإنها تضيع حتى الأحكام إذ يكون الالتفات لها في التفاسير التي تعنى بالإسرائيليات يسيراً لا يلفت النظر.

إن المصدر الرئيسي للإسرائيليات هو التوراة والإنجيل الموجودان بين أيدي الناس، وفيهما من التحريف شيء كثير، وفيهما أيضاً من القصص التي لا تليق بالله سبحانه وتعالى، وتحط من قيمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام شيء كثير.

هذا وإن تأثيرها على التفسير كان بالغاً فإنها غزت لكثرتها أغلب التفاسير حتى لم ينج منها أي تفسير من التفاسير القديمة.

وأغلب ما يروى من الإسرائيليات في التفاسير التي يدقق أصحابها عنها وعمما يوردوه فيها فإن تركوها فلعلمهم أنها مما لا يضر الجهل، ولا ينفع العلم بها، ثم إنها معلومات عامة لا يضر تصديقها.

كاسم كلب أصحاب الكهف، ونوع نبات عصى موسى عليه السلام، ولون الذئب الذي اتهمه أخوة يوسف عليه السلام بأكل يوسف وهكذا.....

فجزى الله الإمام البخاري رحمه الله ومن سايره أحسن الجزاء، على نبذهم تلك الروايات واشتراطهم الصحة في المرويات فقد جنت الآثار المنكرة على الأمة أنكر الآثار.

والقاضي البيضاوي رحمه الله طالما حدث نفسه بتأليف تفسيراً للقرآن الكريم فقال رحمه الله:

(ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة، وعلماء التابعين، ومن دونهم من السلف الصالحين، وينطوي على نكت بارعة، ولطائف رائعة، استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين، وأمائل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المشهورة المعزوة إلى الأئمة الثمانية المشهورين، والشواذ المروية عن القراء المعترين، إلا أن قصور بضاعتي يشبطني عن الإقدام، ويمنعني عن الانتصاب في هذا المقام حتى سنع لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع فيما أردته، والإتيان بما قصدته، ناويا أن أسميه بعد أن أتممه: (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)^(٢).

وتفسير القاضي البيضاوي رحمه الله رزق من عند الله سبحانه وتعالى بحسن القبول عند جمهور الأفاضل والفحول، فعكفوا عليه بالدرس والتحشية، فمنهم من علق تعليقة على سورة منه، ومنهم من حشى تحشية تامة، ومنهم من كتب على بعض مواضع منه، ثم إن من هذه الحواشي ما يزيد عدده على الأربعين، وأشهر هذه الحواشي وأكثرها تداولاً ونفعاً: حاشية قاضي زاده، وحاشية الشهاب الخفاجي، وحاشية القونوي.

وجملة القول، فالكتاب من أمهات كتب التفسير، التي لا يستغني عنها من يريد أن يفهم كلام الله تعالى، ويقف على أسراره ومعانيه، وهو مطبوع عدة طباعات ومتوسط في حجمه. أما عن الدوافع التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع فإن من أعظمها على اختيار هذا الموضوع: هو إيماني بأن هذا العمل الذي سأقوم به في هذا البحث ما هو إلا إسهام مني في خدمة كتاب الله تعالى، وقيام مني ببعض الواجب نحو هذا الكتاب الكريم الذي يحمل في آياته الدعوة إلى الحق والخير، ويحقق للناس السعادة في دنياهم وأخراهم، فمن الواجب علينا نحن الباحثين في مجال الدراسات القرآنية أن نوجه الأنظار دائماً إلى القرآن، وأن نجذب اهتمام الناس إليه بالأساليب المختلفة، ومن جملتها تسليط الأضواء على الجهود العظيمة التي قام بها علماء الإسلام لتفسير هذا الكتاب وشرح آياته البينات، لهذا قمت باختيار هذا الموضوع لكي أبين موقف القاضي البيضاوي من الروايات الإسرائيلية ولكي أسهم بنصيب في خدمة التفسير، وبالتالي في خدمة كتاب الله تعالى.

ومما شجعني على ارتياد هذا الموضوع كذلك أنني لم أجد من قام بمثل هذه الدراسة عن القاضي البيضاوي رحمه الله وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره اللهم إلا نتفاً صغيرة مبعثرة هنا وهناك في كتب التفسير والدراسات القرآنية. ولم أعر على كتاب تعرض للقاضي البيضاوي رحمه الله على وجه الخصوص في هذا المجال.

منهج البحث:

سيلحظ القارئ الطريقة التي سلكتها في بحثي وهي منهج الاستقراء، فاستقرأت جميع ما تناوله القاضي البيضاوي رحمه الله من الروايات الإسرائيلية فاخترت ستاً من هذه الروايات على سبيل توضيح موقفه من الروايات الإسرائيلية فذكرت موقف القاضي البيضاوي رحمه الله وأعقبته بالتفسير الصحيح للآية أو القصة.

أهمية البحث:

أما عن أهمية هذه الدراسة فتعود إلى:

- (١) إن صاحب التفسير علامة شهد له المؤرخون وعلماء التراجم بسعة علمه وشمولية نظرتة، وتبحره في علوم التفسير، والفقه وغيرها من العلوم.
- (٢) إن تفسير البيضاوي وما احتواه من مباحث وفنون شتى، صورة للحالة العلمية السائدة في عصره، إذ يعكس حالة العلم ومكانة العلماء التي كانت في ذلك العصر، كما يعكس الروح العلمية التي كان عليها علماء عصره.
- (٣) لعظم خطر الروايات الإسرائيلية وتسربها إلى كتب التفسير رأيت لزاماً على طلبة العلم والباحثين أن يبحثوا عنها ويبينوها للقارئ ويحذروا منها. وما أكثر الروايات الإسرائيلية الشائعة التي ليس لها أصل.

٤) إن أكثر ما يلفت النظر في تعقب هذه الإسرائيليات هي مسها بمقام النبوة وشرف الأنبياء عليهم السلام، والتي تخالف في مجملها أساس العقيدة الإسلامية في فرع النبوات كعصمة الأنبياء عليهم السلام وتنزههم عن الكذب والخيانة وسائر الذنوب والمعاصي.

وتطال هذه الإسرائيليات مقام كبار الأنبياء أمثال إبراهيم وموسى ويعقوب ويوسف وداود وسليمان عليهم السلام، بل حتى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم لم يسلم منها، وهذا ما سنجده واضحاً عند تعرضنا لقصة زواجه صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش رضي الله عنها، مما كان ينبغي على المفسرين أن يناووا بأنفسهم عن الخوض في مثل هذه المخالفات البينة، وأن يلتزموا منهج القرآن الكريم في الرفع من شأنهم وتقديس مكانتهم.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة.

أما المقدمة فتناولت فيها فضل علم التفسير على سائر العلوم وبينت سبب اختياري للموضوع، مع بيان منهج البحث وأهميته وخطته.
والمبحث الأول: القاضي البيضاوي مولده ونشأته ووفاته.

واشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ونسبته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

والمبحث الثاني: موقف القاضي البيضاوي من الإسرائيليات في تفسيره.

واشتمل على تمهيد وستة مطالب:

التمهيد، واشتمل على فرعين:

الفرع الأول: تعريف الإسرائيليات.

الفرع الثاني: منهج المفسرين في رواية الإسرائيليات.

المطلب الأول: الإسرائيليات في قصة إفساد بني إسرائيل.

المطلب الثاني: الإسرائيليات في قصة هاروت وماروت.

المطلب الثالث: الإسرائيليات في قصة النبي سليمان عليه السلام.

المطلب الرابع: الإسرائيليات في قصة ابني آدم (قابيل وهايل).

المطلب الخامس: الإسرائيليات في قصة الغرائق.

الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها في البحث.

ثم جاءت المصادر والمراجع ورتبتها على الحروف الهجائية.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل المضني الذي بذلته في إخراج هذا البحث في ثوب قشيب يغني من طالعه عن طلب غيره، وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في صحائف أعماله وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يحشرنا مع أهل التفسير الصادقين، وأن ينور قلوبنا، وأن يجعلنا وإياهم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول القاضي البيضاوي مولده ونشأته ووفاته

واشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: نسبه ونسبته.

المطلب الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المطلب الأول نسبه ونسبته

(هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي)^(٣).

ونسب إلى المدينة البيضاء . بفتح الباء . وهي مدينة قرب شيراز ببلاد فارس . قيل: سميت البيضاء لأن لها قلعة بيضاء تبين من بعد، وكان اسمها في أيام الفرس دار صفيد فعريت بالمعنى^(٤) .

وقد شارك البيضاوي في نسبته إلى البيضاء عدد من العلماء أصحاب التأليف منهم القاضي أبو بكر البيضاوي، وهو محمد بن أحمد بن العباس الفارسي.

قال الإمام الأسنوي رحمه الله: (كان إماما جليلا له الرتبة وكان يعرف بالشافعي. له كتاب التبصرة في الفقه، والأدلة في تعليل مسائل التبصرة، والتذكرة في شرح التبصرة والإرشاد، وقد عده السبكي في الطبقة الرابعة)^(٥).

(وقد حصل اشتباه عند بعض المؤرخين حيث أسند إلى القاضي ناصر الدين البيضاوي بعض مؤلفات القاضي أبو بكر البيضاوي)^(٦).

المطلب الثاني

مولده ونشأته

(لقد غاب عن المؤرخين تأريخ ميلاده فلم يذكره في كتبهم، ولم يشر أحد من المترجمين إلى تأريخ ولادته ولكن على التقريب فهو من علماء القرن السابع وولادته غالبا في أوائل القرن السابع أو أواخر القرن السادس)^(٧).

قال الإمام الداوودي رحمه الله:

(ولي قضاء القضاة بشيراز، ودخل تبريز، وناظر بها، وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم، بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجواب عنها، فان لم يقدرها فالحل فقط، فان لم يقدرها فإعادتها، فلما انتهى من ذكرها، شرع القاضي ناصر الدين في الجواب، فقال له لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها، فخيره بين إعادتها بلفظها أو معناها، فهت المدرس، وقال: أعدّها بلفظها فأعادها، ثم حلها وبين أن في تركيبه إيها خللا، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرس إلى حلها، فتعذرت عليه، فأقامه الوزير في مجلسه، وأدناه إلى جانبه، وسأله من أنت؟ فأخبره أنه البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه، وخلع عليه في يومه، وردده وقضيت حاجته)^(٨).

المطلب الثالث عقيدته ومذهبه

(كان البيضاوي متكلماً أشعرياً متصوفاً شافعي المذهب، ظهر ذلك في كتاباته في التفسير وغيرها من العلوم التي كتب فيها كالفقه والمنطق والعقيدة. ففي علم الكلام ألف كتاب الطوابع والإيضاح ومصباح الأرواح وغيرها، فكتابه طوابع الأنوار قال فيه الأسنوي هو كتاب دقيق للغاية وأجل مختصر صنف في علم الكلام. وقد ظهر علم الكلام والعقيدة الأشعرية في تفسير البيضاوي ظهوراً بيناً فقد كان يجنح إلى مذهب التأويل في تفسير الآيات التي فيها ذكر الصفات الخبرية عن المولى عز وجل^(٩).

المطلب الرابع مؤلفاته

ذكرت كتب التراجم أن القاضي البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ترك كثيراً من المؤلفات والمصنفات في مختلف العلوم، وأضاف إلى المكتبة الإسلامية تراثاً كان إعجاب العلماء وأفاد منه كثيراً من طلبة العلم ورواد المعرفة وقد اشتملت هذه المؤلفات على كتب وشروح.

قال الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي رحمه الله:

(كان إماماً علامةً، عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً زاهداً شافعيّاً .

صنف (مختصر الكشاف) (المنهاج في الأصول)، (شرحه) أيضا، (مختصر ابن الحاجب في الأصول) (شرح المنتخب في الأصول) للإمام فخر الدين، (الغاية القصوى) في الفقه، (الطوابع) في الكلام (شرح الكافية) لابن الحاجب، (شرح المصاييح) وغير ذلك^(١٠).

والملاحظ على هذه المؤلفات أن القاضي البيضاوي رحمه الله كان متقناً لكثير من العلوم الشرعية كالتفسير والأصول والمنطق والعقيدة والفقه ولولا إتقانه ما ألف هذه المؤلفات وما ذاع صيته في الآفاق.

المطلب الخامس

وفاته

قال الإمام الداوودي . رحمه الله .:

(مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز، كذا ذكره الصفدي . رحمه الله ..

وقال ابن السبكي . رحمه الله .: سنة إحدى وتسعين)^(١١).

وقال الاستوي . رحمه الله .: سنة إحدى وتسعين وستمائة)^(١٢).

وقال ابن كثير . رحمه الله . في تأريخه^(١٣) والخوانساري . رحمه الله .^(١٤) وجمهور

المؤرخين . رحمهم الله . توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

(ولتباين هذه الأقوال في تأريخ وفاته حيث لا يمكن الترجيح فالمعمول عليه هو

الأخذ بقول جمهور المؤرخين أنه توفي عام خمس وثمانين وستمائة والله أعلم بالصواب)^(١٥).

المبحث الثاني

موقف القاضي البيضاوي من الإسرائيليات في تفسيره

واشتمل على تمهيد وستة مطالب:

التمهيد، واشتمل على فرعين:

الفرع الأول: تعريف الإسرائيليات.

الفرع الثاني: منهج المفسرين في رواية الإسرائيليات.

المطلب الأول: الإسرائيليات في قصة إفساد بني إسرائيل.

المطلب الثاني: الإسرائيليات في قصة هاروت وماروت.

المطلب الثالث: الإسرائيليات في قصة النبي سليمان عليه السلام.

المطلب الرابع: الإسرائيليات في قصة ابني آدم (قابيل وهابيل).

المطلب الخامس: الإسرائيليات في قصة الغرانيق.

التمهيد / الفرع الأول

تعريف الإسرائيليات

(الإسرائيليات جمع إسرائيلية نسبة إلى إسرائيل بن يعقوب وهي القصة أو الأسطورة

أو الحادثة تروى عن أهل الكتاب وغالبيتهم من اليهود)^(١٦).

والإسرائيليات من ناحية القبول والرد تنقسم على ثلاثة أقسام:

قال الإمام ابن كثير رحمه الله:

(ولكن هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فإنها على ثلاثة

أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه ويجوز حكايته...، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيرا. ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا: أسماء أصحاب الكهف، ولون كليهم، وعددهم..

وعصا موسى من أي الشجر كانت. وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى، إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن مما لا فائدة في تعيينه وتعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم^(١٧).

وقال الدكتور رمزي نعاة:

(وقد أطلق العلماء لفظ الاسرائيليات على كل ما دخل من الثقافتين اليهودية والنصرانية، إلى كتب المفسرين من قصص وأخبار، وقد سميت اسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، والجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره، لكثرة اليهود في جزيرة العرب، وظهور أمرهم، وشدة اختلاطهم بالمسلمين من مبدأ ظهور الإسلام، إلى بسط نفوذه على كثير من بلاد العالم، ودخل الناس فيه أفواجا)^(١٨).

قال الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله:

(واليهود كانوا أكثر أهل الكتاب صلة بالمسلمين، وثقافتهم أوسع من ثقافات غيرهم، وحيلهم التي يصلون بها إلى تشويه جمال الإسلام ماكرة خادعة، وعبد الله بن سبأ رأس الفتنة والضلال، ومن ورائه سبئون كثير، تظاهروا بالإسلام، وتلفعوا بالتشيع لآل البيت إمعاناً في المكر والخداع، ليعيشوا بين المسلمين فساداً وفي عقائدهم ومقدساتهم إفساداً، كان لهم نصيب كبير من هذا الهشيم المركوم من الاسرائيليات الدخيلة على تفسير كتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم !! ومن أجل هذا كله غلب اللون اليهودي على غيره من ألوان الدخيل على التفسير والحديث، فأطلق عليه كله لفظ الاسرائيليات^(١٩).

وقال الأستاذ أحمد موسى سالم:

(لقد تحقق منذ البداية إمكان التحالف بين اليهود والفرس . الأصدقاء من أيام كورش، لكي يعملوا معا من داخل المجتمع الإسلامي على تطويق الانتصار العربي الكامل والمفاجئ بالإسلام، وعلى تعويق مسارات العرب به، والعمل على تزييف وتوهين وتعطيل نصوصه ومبادئه بالتفسير والتأويل، والوضع وتلفيق الحكايات والأساطير. وهكذا لم يلبث اليهود أن نشطوا لممارسة خبرتهم في تضليل الشعوب الشرقية المسيحية قبل الإسلام، بما أذاعوه بينهم عن عجائبيات وأسطورات تأريخهم الديني، وما اعتادوا نفضه من الدعايات حول علوم السحر، واستخدام الجن، وتحريك القوى الكامنة في الحروف والأرقام، والتلمات الغريبة في الظلام.

وهكذا في دولة من أخلاط الشعوب، والنظم الفكرية واللغوية، والتراث المتناقض بين النور والظلمة، والوضوح والعجمة . اختار اليهود مجال عملهم المفضل وهو تحويل (الخبر) الصادق إلى خرافة مثيرة تسمعها فئات حديثة العهد بالإسلام، قد أثارها انتصارات العرب به، وحبب إليها العلم بما وراء هذا الدين المنتصر في أهله، والمنتصر بكتابه، والمنتصر بآية أخرى عظيمة الإثارة، وهي انطباق عمل الداعي على الدعوة، وتجسد حقائق الإيمان في المؤمن، واتساع بيان اللغة التي ينطق بها المنتصرون للدلالة على كل هذه الآيات الحية إلى مدى بعيد..

وهكذا وقفت أعداد كبيرة من المثارين بالحياة الحرة الجديدة، الفياضة من عطاء اله حق، في حياة المسلمين العرب، من أصحاب رسول الله، الذي لم يعرف الأعاجم من هو، ولم تسعد أعينهم برؤيته . وقفوا في فضول الأعمى الذي أبصر، والرقيق الذي تحرر، ليسمعوا أقوال وتزيدات أولئك المتهودة واليهود من هؤلاء (القصاصين) الذين أعادوا فتح مخازن الاسرائيليات الأسطورية بكل قوالبها وأهدافها، وصيغها، ليعيدوا صياغتها (إسلامياً) أي باستخدام الأسماء

القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره

د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد

الإسلامية والمصطلحات القرآنية، والقصص القرآني.. لمحاولة الفتك باتزان المسلمين،
وسلامة اعتقادهم، وصحة معتقداتهم..

لقد فتح اليهود بكل نشوة الطفيلي الكامن الذي أتاحت له عزة من عائله . ذلك القبو
السري المشهور منذ (السامري) لخزائن أكاذيبهم على الله، وعلى البشر، وأخذوا يملئون بها
أفواه القصاصين الكذبة ليشبعوا حاجة المثارين بالدين الجديد، وحديثي التعلم لهذه اللغة
المبينة والشاعرة . بكل ما يعمل فيهم من الخرافات والأساطير والأكذوبات عمل الخمر..
وعمل السحر..

والتراث الضخم الذي تركته عصور التدوين من كتب التأريخ والتفسير والحديث لا
تزال تشهد على ما اجترحته الاسرائيليات في تشتييت المسلمين إلى اليوم، وتعويق وحدة العرب
على أرضهم، وحول دينهم الواحد، وكتابهم الواحد، في طاعة إلههم الواحد^(٢٠).

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

(الاسرائيليات من القصص يجب الحذر منها خصوصا إذا كانت تتضمن عيبا أو لمزا
لأحد الأنبياء، مثل قصة سليمان، وقصة داود، وما أشبه ذلك)^(٢١).

وقال الدكتور مساعد مسلم:

(نجد كثيراً من التفاسير تنبه على الاسرائيليات إن روتها كالإمام الطبري والآلوسي،
ويناقشونها أحيانا ، ولكن حتى الطبري لم يسلم من قسم من الاسرائيليات التي لم ينبه عنها
وان قلت في تفسيره.

ومن آثارها أن التفاسير التي تعنى بها ينه القارئ لها في غمرتها فيضيع منه التدبر
والاعتبار بالقرآن الكريم، وإنها تضيع حتى الأحكام إذ يكون الالتفات لها في التفاسير التي
تعنى بالإسرائيليات يسيرا لا يلفت النظر.

هذا وان تأثيرها على التفسير كان بالغا فإنها غزت لكثرتها أغلب التفاسير حتى لم ينج
منها أي تفسير من التفاسير القديمة.

وأغلب ما يروى من الاسرائيليات في التفاسير التي يدقق أصحابها عنها وعما يوردوه فيها فان تركوها فلعلمهم أنها مما لا يضر الجهل، ولا ينفع العلم بها ثم إنها معلومات عامة لا يضر تصديقها^(٢٢).

وهكذا علمنا بهذا التمهيد الموجز ما هي الاسرائيليات، وكيف تسربت إلى تاريخنا، ولم يبق لنا إلا أن نبين منهج المفسرين في رواية الاسرائيليات وموقف القاضي البيضاوي رحمه الله منها في تفسيره. والذي كان مقلا لها ولا يوردها إلا نادرا وسوف يتبين لنا ذلك من خلال المطالب الآتية.

الفرع الثاني

منهج المفسرين في رواية الاسرائيليات

إذا ما أردنا أن نقسم كتب التفسير على حسب مناهجها، في رواية الإسرائيليات، وسكوتها عنها أو نقدها لها، لوجدناها أنواعاً مختلفة وهي على النحو الآتي:

(القسم الأول: فمنها كتب تعرض للإسرائيليات فيذكر فيها مؤلفوها كل ما عندهم منها مقبولاً كان أو غير مقبول، ولكنهم يسندون ما يروى من ذلك إلى رواته إسناداً تاماً، تاركين لقارئها والناظرين فيها. غالباً. مهمة نقدها، عملاً بالقاعدة المقررة لدى علماء الحديث: (من أسند لك فقد حملك)^(٢٣).

القسم الثاني: (ومنها كتب تعرض للإسرائيليات فترويهما بأسانيدها، ولكن لا يكتفي أصحاب هذه الكتب بذكر الأسانيد خروجاً من العهدة، بل إنهم يتعقبون ما يروونه منها بالنقد الذي يكشف عن حقيقتها وقيمتها، لأنهم يرون من تمام الخروج من العهدة أن ينقدوها بأنفسهم نقداً صريحاً، لأن في الناس من لا يعرف أساليب نقد الرواية فلا ينفعه ذكر الإسناد وحده ولا يفيدته، وإنما ينفعه ويفيده النقد الصريح ممن لهم القدرة على النقد)^(٢٤).

القسم الثالث: (ومنها كتب تذكر الإسرائيليات ولا تسندها، وهي حين تذكرها لا تقصد . في الأعم الأغلب . إلا بيان ما فيها من زيف وباطل، وكأنما نظر أصحاب هذه الكتب في تفاسير من سبقهم فنقلوا عنها بعض ما فيها لينبهوا على خطئه وفساده، حتى لا يغتر به من ينظرون في هذه الكتب ويرون لأصحابها من المكانة العلمية ما يجعلهم يصدقون كل ما جاء فيها) (٢٥).

القسم الرابع: (ومنها كتب تذكر الإسرائيليات ولا تسندها، ولكنها . أحياناً . تشير إلى ضعف ما ترويه بذكره بصيغة التمریض (قيل)، وأحياناً تصرح بعدم صحته، وأحياناً تروي ما تروي من ذلك ثم تمر عليه دون أن تنقده بكلمة واحدة على ما في بعض ذلك من باطل يصل أحياناً إلى حد القدح في الأنبياء ونفي العصمة عنهم) (٢٦).

القسم الخامس: (ومنها كتب تذكر من الإسرائيليات كل شاردة وواردة، ولا تستند شيئاً من ذلك مطلقاً ، ولا تعقب عليه بنقده وبيان ما فيه من حق وباطل كأنما كل ما يذكر فيها من ذلك مسلم لدى أصحابها رغم ما في بعضها من سخف ظاهر يصل أحياناً إلى درجة الهذيان، وأحياناً أخرى يصل إلى خطأ الرأي وفساد العقيدة) (٢٧).

القسم السادس: (ومنها كتب وجدنا أصحابها يحملون حملة شعواء على من سبقهم من المفسرين الذين تطرقوا في تفاسيرهم إلى الإسرائيليات، ويأخذهم الحماس أحياناً إلى حد النيل منهم وممن نسبوا إليه هذه الإسرائيليات، ولو كان من خيار الصحابة أو التابعين، ومع ذلك نجده - أحياناً كثيرة - ينزلق هو أيضاً إلى رواية الإسرائيليات كما انزلق إليهما غيره، وبدون تعليق عليها كأنما يرى مصدره الذي اخذ عنه واستمد منه، صادقاً لا يكذب، وصحيحاً ثم تصل إليه يد التحريف والتبديل) (٢٨).

أعتقد أننا بهذا التعرّيج وقفنا على منهج المفسرين في رواية الإسرائيليات، ولقد كان لهذه الإسرائيليات التي أخذها المفسرون عن أهل الكتاب وشرحوا بها كتاب الله تعالى أثر سئ في التفسير، ذلك لأن الأمر لم يقف على ما كان عليه في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، بل زادوا على ذلك فرووا كل ما قيل لهم إن صدقاً وان كذباً، بل ودخل هذا النوع من التفسير كثير من القصص الخيالي المخترع، مما جعل الناظر في كتب التفسير التي هذا شأنها يكاد لا يقبل

شيئاً مما جاء فيها، لاعتقاده أن الكل من وادٍ واحدٍ. وفي الحق أن المكثرين من هذه الإسرائيليات وضعوا الشوك في طريق المشتغلين بالتفسير، وذهبوا بكثير من الأخبار الصحيحة بجانب مارووه من قصص مكذوب وأخبار لا تصح، كما أن نسبة هذه الإسرائيليات التي لا يكاد يصح شئ منها إلى بعض من آمن من أهل الكتاب، جعلت بعض الناس ينظر إليهم بعين الاتهام والريبة.

المطلب الأول

الإسرائيليات في قصة إفساد بني إسرائيل

قال تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) {٤} فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا {٥} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا {٦} إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا {٧} عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا {٢٩}.

قال القاضي البيضاوي رحمه الله في معرض تفسيره لهذه الآيات:

ذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مرة أخرى فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه (جودرز)، وقيل: (حردوس)، قيل: دخل صاحب الجيش مذبح قرايينهم فوجد دما يغلي فسألهم عنه فقالوا: دم قربان لم يقبل منا فقال: ما صدقوني فقتل عليه ألوفا منهم فلم يهدأ الدم، ثم قال إن لم تصدقوني ما تركت منكم أحدا، فقالوا: انه دم يحيى فقال لمثل هذا ينتقم ربكم منكم، ثم قال: يا يحيى قد علم ربي وربك ما أصاب قومك من أجلك، فأهدأ بإذن الله تعالى قبل أن لا أبقى أحدا منهم فهدأ {٣٠}.

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله وهو يفسر هذه الآية:

(وقد روى ابن جرير في هذا المكان حديثاً أسنده عن حذيفة مرفوعاً مطولاً، وهو حديث موضوع لا محالة، لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث، والعجب كل العجب كيف راج عليه مع جلالة قدره وإمامته، وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزني رحمه الله بأنه موضوع مكذوب، وكتب ذلك على حاشية الكتاب.

وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية لم أر تطويل الكتاب بذكرها، لأن منها ما هو موضوع ومن وضع بعض زنادقتهم، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحاً، ونحن في غنية عنها، والله الحمد. وفيما قص الله علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله، ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم^(٣١).

والملاحظ أن القاضي البيضاوي رحمه الله قد اكتفى بذكر هذه الرواية فقط ولم يتعدها إلى غيرها من الروايات الإسرائيلية، والذي يفتش كتب التفسير فإنه يجدها مليئة بمثل هذه الرواية وغيرها كثير من الروايات التي لا تجر إلى نفع. وتراثنا الإسلامي الخالد غني عن مثل هذه الروايات.

المطلب الثاني

الإسرائيليات في قصة هاروت وماروت

قال تعالى: (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ {١٠٢} وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ) ^(٣٢).

قال الإمام البيضاوي رحمه الله:

(هما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس، وتمييزا بينه وبين المعجزة. وما روي أنهما مثلاً بشرين، وركب فيهما الشهوة فتعرضا لأمرأة يقال لها: (زهرة)، فحملتهما على

المعاصي والشرك، ثم صعدت إلى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الأوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر^(٣٣).

قال الأستاذ يوسف أحمد علي الذي كتب أطروحة دكتوراه عن الإمام البيضاوي ومنهجه في التفسير كما أشرت في المقدمة:

(وخبر هاروت وماروت منقول من كتب بني إسرائيل كما قال ابن كثير بعد أن أورد بعض الروايات عن ابن جرير وابن أبي حاتم فكلها ترجع إلى كعب الأحبار نقلها من كتب بني إسرائيل)^(٣٤).

وقال الإمام الماتريدي رحمه الله:

(ثم اختلف في هاروت وماروت:

فقال الحسن: لم يكونا ملكين، ولكنهما كانا رجلين فاسقين متمردين. وذلك أن الله عز وجل وصف ملائكته بالطاعة له، والائتمار بأمره بقوله: (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ)^(٣٥)، وكقوله: (لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ...)^(٣٦) وكذلك يقول الحسن: أنه^(٣٧) لم يكن من الملائكة. ثم عارض نفسه بقولهما: (فلا تكفر) فقال: أنا المخبر بمثله إذا عرف ولوع السامع له، وبما يعرض مثله على العلم منه أنه يفعل ولا يرتدع عن ذلك، يقال ذلك ترغيباً منه. والله أعلم.

ومنهم من يقول: كانا ملكين. لكنهما علما الاسم الأعظم. فيقضيان به الحوائج إلى أن حل بهما ما حل.

ثم اختلف بعد هذا على أوجه:

قال بعضهم: لم يكن ذلك منهما سحر، بل هو تعويد القرية يقدر عليه.

وقال قائلون: ما أنزل على الملكين أنزل كلاماً حسناً صواباً، لكنه خلط بالذي نفتهم

الشیطان، فصار سحراً.

وقال آخرون: بلى، كان هو في نفسه سحر يعلمان الناس ذلك، لكنه لا ينهي عن

تعليمه، ولا يكفر الذي يعلم، إنما ينهي عن الاعتقاد له. فكان كالكفر الذي يعلم لا ينهي عن

ذلك. لأنه ما لم يعلم لم تعلم قبحه وفساده. ولكن إنما ينهى عن الاعتقاد في تعلمه والله أعلم^(٣٨).

وبذلك يتبين لنا أن القاضي البيضاوي رحمه الله لم ينجرف وراء الإسرائيليات بل ضرب صفحا عنها.

أقوال المحققين في القصة

(١) قال القاضي عياض رحمه الله:

(وما ذكره أهل الأخبار ونقله المفسرون في قصة هاروت وماروت لم يرد فيه شيء إلا سقيم، ولا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس هو شيئاً يؤخذ بالقياس)^(٣٩).

(٢) وقال الإمام ابن الجوزي رحمه الله:

(ونص الشهاب العراقي على أن من اعتقد في هاروت وماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما، فهو كافر بالله العظيم)^(٤٠).

(٣) وقال الدكتور أبو شهبه الذي كتب عن الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير:

(وكذلك حكي بوضع المرفوع من هذه القصة، الحافظ عماد الدين ابن كثير، وأما ما ليس مرفوعاً، فبين أن منشأه روايات إسرائيلية، أخذت عن كعب وغيره ألصقها زنادقة أهل الكتاب بالإسلام)^(٤١).

من كل ما مر يتبين لنا أن الإمام البيضاوي رحمه الله كان مقالاً من رواية الإسرائيليات وتضمينها في تفسيره قياساً على بعض المفسرين الذين ضمنوا تفاسيرهم هذه الروايات التي تحوي الزيف والكذب في داخلها وما هي إلا معاول هدم لهذا التراث التاريخي الذي تركه لنا أجدادنا العظام.

المطلب الثالث

الإسرائيليات في قصة النبي سليمان (عليه السلام)

قال تعالى: (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ {٣٤} قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)^(٤٢).

قال القاضي البيضاوي رحمه الله:

(وأظهر ما قيل فيه ما روي مرفوعاً : (أنه قال: (لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل إن شاء الله، فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة جاءت بشق رجل، فو الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا فرساناً) (٤٣).

ثم يضيف الإمام البيضاوي رحمه الله قوله:

(وقيل: ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله فعلم ذلك، فكان يغدوه في السحاب فما شعر به إلا أن ألقى على كرسيه ميتا فتنبه على خطئه بأن لم يتوكل على الله.

وقيل: أنه غزا صيدون من الجزائر فقتل ملكها وأصاب ابنته (جرادة) فأحبها وكان لا يرقأ دمعها جزعا على أبيها، فأمر الشياطين فمثلوا لها صورته فكانت تغدو إليها وتروح مع ولاندها يسجدون لها كعاداتهن في ملكه، فأخبره آصف فكسر الصورة وضرب المرأة وخرج إلى الفلاة باكيا متضرعا، وكانت له أم ولد اسمها أمينة إذا دخل للطهارة أعطاها خاتمه وكان ملكه فيه، فأعطاها يوما فتمثل لها بصورته شيطان اسمه (صخر) وأخذ الخاتم وتختم به وجلس على كرسيه، فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء إلا في نسائه (٤٤) وغير سليمان عن هيئته، فأتاها لطلب الخاتم فطرده فعرف أن الخطيئة قد أدركته، فكان يدور على البيوت يتكفف حتى مضى أربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته، فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته سمكة فوقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد إليه الملك، فعلى هذا الجسد (صخر) سمي به وهو جسم لا روح فيه لأنه كان متمثلا بما لم يكن كذلك، والخطيئة تغافله عن حال أهله لأن اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ، وسجود الصورة بغير علمه لا يضره) (٤٥).

ولقد روى الإمام السخاوي رحمه الله مثل هذه الروايات الإسرائيلية في تفسيره، ثم قال عقبها: (ولقد أبى العلماء المتقنون قبوله، وقالوا: كيف يتصور تسليط كافر جني على نساء سليمان؟ ويتمكن من وطنهن؟ وما روي من الاستغفار من سليمان فهو من تقصيره في عدم كشف أحوال بيته حتى يعبد الشيطان فيها، وهو لا يشعر، وأما اتخاذ التماثيل في منزله فيجوز

أن تختلف فيه الشرائع، فيجوز في شريعة دون أخرى، ومنه قوله: (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ) ^(٤٦). وأما السجود لغير الله تعالى فلا نطن أن نبيا يأذن فيه، وإذا كان بغير علمه فلا لوم عليه (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) ناب عن معنى إنابة الشيطان منابه نبواً ظاهراً. قدم الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عادة الأنبياء والصالحين في تقديمهم أمر دينهم على أمر دنياهم، ولا يستهلون في أمر آخرتهم) ^(٤٧).

وذكر نحو من هذه الروايات الإمام الواحدي رحمه الله في تفسيره، فقال عقب قوله تعالى: (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) ^(٤٨) شيطانا تصور في صورته، وذلك أنه تزوج امرأة وهويها، وعبدت الصنم في داره بغير علمه، فنزع الله ملكه أياما، وسلط شيطانا على مملكته، ثم تاب سليمان وأعاد الله عليه ملكه، فسأل الله أن يهب له ملكا يدل على أنه غفر له، ورد عليه ما نزع منه) ^(٤٩).

وأورد الإمام الشوكاني رحمه الله بعض الروايات في ابتلاء النبي سليمان عليه السلام، منها: (وقيل أن سبب الفتنة أنه تزوج سليمان امرأة يقال لها جرادة وكان يحبها حبا شديدا، فاختصم إليه فريقان: أحدهما من أهل جرادة، فأحب أن يكون القضاء لهم، ثم قضى بينهم بالحق).

وقيل: أن السبب أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يقضي بين أحد.

وقيل: أنه تزوج (جرادة) هذه وهي مشركة لأنه عرض عليها الإسلام فقالت: اقتلني

ولا أسلم.

وقال كعب الأحبار: أنه لما ظلم الخيل بالقتل سلب ملكه.

وقال الحسن: أنه قارب بعض نساءه في شيء من حيض أو غيره.

وقيل: أنه أمر أن لا يتزوج امرأة إلا من بني إسرائيل فتزوج امرأة من غيرهم) ^(٥٠).

والملاحظ على الروايات التي أوردها القاضي البيضاوي رحمه الله في قصة النبي سليمان عليه السلام أنه اقتصر على بعض الروايات الإسرائيلية وجاء بالحديث الصحيح ولم يتوسع مثل غيره من المفسرين في ذكر الروايات الإسرائيلية، ومنهم من انجرف وراءها وجعل جل تفسيره من هذه الخرافات الباطلة التي ما هي إلا من نسيج خيال اليهود الفاسد، وأفكارهم الهدامة. ودسائسهم التي تكاد لا تنتهي ولا تحدها حدود.

ولولا تصدي أولئك الأئمة نخالة الروايات الزائفة والأراجيف الباطلة التي تعزفها أبواق يهود لما وقف ذلك السيل وهذا المد المنجرف إلى باطن تأريخنا الخالد. الذي كان ولا يزال يفخر به أحفاده.

وخلاصة الرد على ما ذكر في هذه القصة هو كما قال القاضي عياض رحمه الله:

(ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به، وتسلمه على ملكه، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه، لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا، وقد عصم الأنبياء من مثله)^(٥١).

(وأراد بنو إسرائيل أن يجعلوا الأنبياء أكثر معصية من غيرهم، فكيف بسليمان صلى الله عليه وسلم ومع ما أوتي من سلطان أن يخفى عليه أمر عبادة غير الله في بيته، وكيف عرف آصف ذلك الخبر ؟!)^(٥٢).

المطلب الرابع

الإسرائيليات في قصة ابني آدم (قابيل وهابيل)

قال تعالى: (وَإِثْمُ عَلِيِّهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ {٢٧} لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيْ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنَّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ {٢٨} إِنَّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ {٢٩} فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ {٣٠} فَجَعَتِ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ

أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٥٣)

قال الإمام القاضي البيضاوي رحمه الله:

(ابني آدم قابيل وهابيل أوحى الله سبحانه وتعالى إلى آدم أن يزوج كل واحد منهما توأمة الآخر، فسخط منه قابيل لأن توأمة كانت أجمل، فقال لهما آدم: قريا قربانا فمن أيكما قبل تزوجها، فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فأكلته، فازداد قابيل سخطا وفعل ما فعل. وقيل: كان قابيل صاحب زرع، وقرب أردأ قمح عنده، وهابيل صاحب ضرع وقرب جملا سمينا (فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ) لأنه سخط حكم الله سبحانه وتعالى ولم يخلص النية في قربانه وقصد إلى أحسن ما عنده (قَالَ لِأَقْتُلَنَّكَ) توعدته بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه ولذلك (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) في جوابه أي إنما أتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني، وفيه إشارة إلى أن الحاسد ينبغي أن يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا، لا في إزالة حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه، وأن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متق.

وقيل: كان هابيل أقوى منه ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا من الله سبحانه وتعالى، لأن الدفع لم يبع بعد، أو تحريا لما هو الأفضل.

وروي أنه لما قتله تحير في أمره ولم يدر ما يصنع به إذ كان أول ميت من بني آدم، فبعث الله غرابين فاقتتل فقتل أحدهما الآخر، فحفر له بمنقاره ورجليه ثم ألقاه في الحفرة (قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي) أي: لا أهتدي إلى مثل ما اهتدى إليه (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) على قتله لما كابد فيه من التحير في أمره وحمله على رقبته سنة أو أكثر على ما قيل، وتلمذه للغراب واسوداد لونه وتبري أبويه منه، إذ روي أنه لما قتله أسود جسده فسأله آدم عن أخيه، فقال: ما كنت عليه وكيفا فقال: بل قتلته ولذلك اسود جسديك وتبرأ منه ومكث بعد ذلك مائة سنة لا يضحك وعدم الظفر بما فعله من أجله^(٥٤).

القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره

د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد

ولقد أورد الإمام ابن كثير رحمه الله روايات كثيرة في هذا المجال وجلها مأخوذة عن ابن جرير وابن أبي حاتم وقال عند نهاية تفسير الآية:

(قال علي بن أبي طالب: لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال:

تغيرت البلاد ومن عليها

فلون الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم

وقل بشاشة الوجه المليح

فأجيب آدم عليه الصلاة والسلام:

أبا هابيل قد قتلا جميعا

وصار الحي بالميت الذبيح

وجاء بشره قد كان منه

على خوف فجاء بها يصيح

والظاهر أن قابيل عوجل بالعقوبة، كما ذكره مجاهد وابن جبير أنه علقت ساقه بفخذه إلى يوم القيامة، وجعل الله وجهه إلى الشمس حيث دارت عقوبة له وتنكيلا به) (٥٥).

هل الآية تتحدث عن ابني آدم لصلبه، أم من ذريته؟

(اشتبه على البعض أن الآية لا تتحدث عن ابني آدم لصلبه، حيث انه تحدث عن بني إسرائيل مباشرة، وكانت الحادثة سببا في أنه كتب على بني إسرائيل:

(أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) فقالوا:

إذن ابني آدم ليسا من صلبه، ولكن هما رجلان من بني إسرائيل.

الجواب:

أولاً : إن كانا من بني إسرائيل، فكيف لم يعرف الأخ كيف يدفن أخاه إلى أن أرسل الله له الغراب، ليعلمه كيف يوارى سوأة أخيه!؟

ثانياً : قال الله عز وجل: ابني آدم، والتخصيص هنا ليس عبثاً، فكلنا أبناء آدم، فلو قال عن موسى صلى الله عليه وسلم في قصته مع فرعون أنه أرسل إلى فرعون ابنا من أبناء آدم، لما اختلف في ذلك أحد، ولكن ذكر ابني آدم هنا يفيد أنهما ابنا آدم لصلبه.

ثالثاً : سياق القصة يحمل على أنهما ابنا آدم لصلبه، أما ذكر بني إسرائيل فهذا من جهة المناسبة، فإن القتل كثر في بني إسرائيل، وأحيوا سنة ابن آدم في قتل أخيه، فكانوا يقتلون النبيين والصالحين، فلما كثر القتل فيهم، ذكرهم الله سبحانه بعد قصة ابني آدم، ليخبرنا أن القتل لم يكثر، والحقد بين الأخوة، إلا على يد بني إسرائيل^(٥٦).

والمسألة محل خلاف بين المفسرين:

قال الإمام الشوكاني رحمه الله:

(وقد اختلف أهل العلم في ابني آدم المذكورين هل هما لصلبه أم لا ؟ فذهب الجمهور إلى الأول. وذهب الحسن والضحاك إلى الثاني)^(٥٧).

والرأي الراجح هو رأي جمهور المفسرين رحمهم الله تعالى. وهو أن ابني آدم المذكورين هما لصلبه.

الرأي الراجح في هذه القصة

(لم يأتنا نص صريح يدل على أن اسمي ابني آدم هو (قاييل وهابيل) بل وردت في التوراة في سفر التكوين: (قايين وهابيل))^(٥٨).

فورد في التوراة ما نصه:

(واضطجع آدم مع امرأته حواء فحملت وولدت قايين. فقالت: (رزقني الرب ابنا) وعادت فولدت أخاه هايل.....) (٥٩).

(ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اسم ابني آدم، بل الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنهما كما قال القرآن: ابني آدم.

ففي الحديث الذي رواه أبو داود عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي، فكسروا قسيكم وقطعوا أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة، فان دخل (يعني على احد) منكم فليكن كخير ابني آدم) (٦٠).

الخاتمة

لقد صاحبت القاضي البيضاوي رحمه الله أكثر من أربعة أشهر حاولت من خلالها أن أتعرف على حياته وعلى نشأته ومؤلفاته وسنة وفاته.

كما حاولت في هذه المدة أن أكشف عن موقفه من الروايات الإسرائيلية في كتابه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وكان من نتيجة هذه المصاحبة وهذه الدراسة كتابة هذا البحث المتواضع الذي جاء في مبحثين.

وبعد المطاف في البحث وصلت إلى الخاتمة والتي أدون فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وعلى النحو الآتي:

١) ولد القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله في بلدة البيضاء التابعة لمنطقة شيراز، وقد غاب عن المؤرخين تأريخ ميلاده.

٢) تباينت آراء العلماء وأقوالهم في تأريخ وفاته حيث لا يمكن أن نرجح رأيا على رأي، إلا أننا سنعمل بقول جمهور المؤرخين إلى أنه توفي عام خمس وثمانين وستمائة، والله أعلم.

- ٣) لقد حصل اشتباه عند بعض المؤرخين حيث أسند إلى القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله بعض مؤلفات القاضي أبو بكر البيضاوي رحمه الله.
- ٤) لقد شحنت كتب التفسير بالمأثور وابتليت بالأحاديث الإسرائيلية، ولا شك أن المحذور منها هو النوع الثاني مما يكذبه الشارع بما عندنا مما يخالفه.
- وقد اشتمل تفسير القاضي البيضاوي رحمه الله على نقول من الإسرائيليات كما ذكرنا. وبالطبع فقد أورد غير البيضاوي رحمه الله هذه القصص، بل ذكر غرائب وعجائب لم يوردها البيضاوي رحمه الله... بل تجاوز الأمر حده حين نسبت بعض هذه الأخبار إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.
- ولا شك أن تلك الأخبار موضوعة مهما بلغت في سندها، وقد نص أئمة الحديث على ذلك. والحقيقة أن القاضي البيضاوي رحمه الله لو لم يتابع المفسرين في نقل هذه الإسرائيليات والأخبار الموضوعة لكان خيراً له.
- ٥) كان الإمام البيضاوي رحمه الله مقلاً من إيراد الروايات الإسرائيلية في تفسيره مقارنة بغيره من المفسرين.
- ٦) أحيانا عند إيراده الرواية الإسرائيلية يشير إلى أن هذا الكلام محكي عن اليهود مثل كعب الأحبار الذي أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.
- ٧) وأحيانا يشير إلى أن هذا التفسير مأخوذ عن زنادقة أهل الكتاب.
- ٨) الحقيقة أحيانا لا أراه يرد على الروايات الإسرائيلية الرد الذي يثلج الصدر بل يكتفي بإيرادها دون الرد عليها، وكأنه موافق لها، وخصوصاً ما وجدناه في قصة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش رضي الله عنها.
- ٩) أحيانا يقتصر على بعض الروايات الإسرائيلية ويضرب صفحاً عن بعضها ولا يتوسع فيها بل يكتف بذكر روايتين أو ثلاث. بينما أغلب المفسرين يورد جميع الروايات وان كانت إسرائيلية، وقد يناقشها.

١٠) لقد رأيت أحياناً يرد على الرواية بأقوال العلماء، وهذا ما وجدناه واضحاً عند تفسيره (لقصة الغرائق)، فقال في نهايتها: (وهو مردود عند المحققين.....).

١١) ونخلص من هذا كله إلى أن اتجاه الإمام البيضاوي رحمه الله في التفسير بالمأثور أدخل إلى تفسيره الأخبار الإسرائيلية الموضوعة، والأخبار الضعيفة الواهية، على اهتمامه وعنايته بالأحاديث والسنة النبوية المطهرة، ولعل الذي سلك به هذا الطريق اتجاه المفسرين السابقين المعنيين بالمأثور إلى إيراد وذكر تلك الأخبار والحكايات الإسرائيلية، ويمكن أن نسمي منهجه بالمنهج العقلي في التفسير، أو الكتب التي عنيت بالرأي الجائر كما أطلق ذلك الشيخ محمد حسين الذهبي رحمه الله في أطروحته التي حصل بها على مرتبة الدكتوراه والموسومة ب: (التفسير والمفسرون).

وأخيراً أقول هذا جهد المقل فان كان صواباً فمن الله، وان أخطأت فمني ومن الشيطان فكل بني آدم خطأ وخير الخطاء بين التوابين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين، ما لاح في غسق علم، وساح في ورق قلم.

هوامش البحث

- ١) صحيح، أخرجه: أحمد في مسنده ٤ / ٢٢٥ برقم (٢٣٩٧) بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه.
- ٢) مقدمة تفسير البيضاوي ٣/١.
- ٣) طبقات المفسرين . الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي ١ / ٢٤٨ . وتنظر ترجمته في: طبقات الشافعية . الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي ٢ / ١٧٢ ، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب . الإمام أبو الفلاح عبد الحي بن عماد الحنبلي ٣ / ٣٩٢ ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الروحي الحنفي ١ / ١٧٦ ، وطبقات الشافعية . للإمام الأسنوي ١ / ٢٨٣ ،

- وبغية الوعاة . الإمام جلال الدين السيوطي ٢ / ٥٠ ، وروضات الجنات ٥ / ١٣٦ ،
والموسوعة الميسرة ٢ / ١٣٧٨ .
- (٤) معجم البلدان .. ياقوت الحموي ٢ / ٣٣٥ .
- (٥) طبقات الشافعية الكبرى . الإمام الاسنوي ٤ / ٩٦ . ١٠٢ .
- (٦) البيضاوي ومنهجه في التفسير . يوسف أحمد علي : ٨ ، أطروحة دكتوراه مجازة من جامعة
أم القرى . مكة المكرمة . مطبوعة على الآلة الكاتبة . ١٩٩٠ م .
- (٧) البيضاوي ومنهجه في التفسير . يوسف أحمد علي : ١٠ ، أطروحة دكتوراه مجازة من
جامعة أم القرى . مكة المكرمة . مطبوعة على الآلة الكاتبة . ١٩٩٠ م .
- (٨) طبقات المفسرين . الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي ١ / ٢٤٨ . ٢٤٩ .
- (٩) البيضاوي ومنهجه في التفسير . يوسف أحمد علي : ١٢ ، أطروحة دكتوراه مجازة من
جامعة أم القرى . مكة المكرمة . مطبوعة على الآلة الكاتبة . ١٩٩٠ م .
- (١٠) طبقات المفسرين . الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداوودي ١ / ٢٤٨ .
- (١١) المصدر نفسه . ١ / ٢٤٩ .
- (١٢) طبقات الشافعية . الإمام الاسنوي ١ / ٢٨٣ .
- (١٣) البداية والنهاية . الإمام ابن كثير ١٣ / ٣٠٩ .
- (١٤) روضات الجنات ٥ / ١٤٣ .
- (١٥) البيضاوي ومنهجه في التفسير . يوسف أحمد علي : ١٤ ، أطروحة دكتوراه مجازة من
جامعة أم القرى . مكة المكرمة . مطبوعة على الآلة الكاتبة . ١٩٩٠ م .
- (١٦) دائرة المعارف الإسلامية ٥ / ٣٥١ ، تعليق : الأستاذ أمين الخولي . تحت مادة : (تفسير) .
- (١٧) مقدمة تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ١ / ٧ .
- (١٨) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير . الدكتور رمزي نعناعه : ٧١ . ٧٢ .

- ١٩) الإسرائيليات في التفسير والحديث . المرحوم الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي: ١٥ .
- ٢٠) قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح . الأستاذ أحمد موسى سالم: ٢٧٤-٢٧٥ .
- ٢١) شرح أصول في التفسير . الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: ٢٠٦ .
- ٢٢) أثر التطور الفكري في التفسير . الدكتور مساعد مسلم آل جعفر: ١٢٤ . ١٢٥ .
- ٢٣) الإسرائيليات في التفسير والحديث . المرحوم الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي: ٩٥ .
- ٢٤) المصدر نفسه: ٩٥ . ٩٦ .
- ٢٥) المصدر السابق: ٩٦ .
- ٢٦) المصدر السابق: ٩٦ .
- ٢٧) المصدر السابق: ٩٦ .
- ٢٨) المصدر السابق: ٩٦ .
- ٢٩) سورة الإسراء . الآيات: ٨٠٤ .
- ٣٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ١ / ٥٦٥ .
- ٣١) تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ٣ / ٢٦ ، وينظر: تفسير جامع البيان . الإمام الطبري ٩ / ٣٠ الحديث رقم (٢٢٠٥٨) .
- ٣٢) سورة البقرة . الآية: ١٠٢ .
- ٣٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ١ / ٧٩ .
- ٣٤) البيضاوي ومنهجه في التفسير . يوسف أحمد علي: ١٤٢ ، أطروحة دكتوراه مجازة من جامعة أم القرى . مكة المكرمة . مطبوعة على الآلة الكاتبة . ١٩٩٠ م . وينظر: تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ١ / ١٣٤ . ١٤٠ .
- ٣٥) سورة التحريم . من الآية: ٦ .

- ٣٦) سورة الأنبياء . ٢٧ .
- ٣٧) أي: إبليس .
- ٣٨) تأويلات أهل السنة . الإمام الماتريدي: ٢٠٥ . ٢٠٦ .
- ٣٩) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
١٠١ .
- ٤٠) المصدر نفسه: ١٠١ .
- ٤١) المصدر السابق: ١٠١ . ١٠٢ .
- ٤٢) سورة ص . الآيتان: ٣٤ و ٣٥ .
- ٤٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ٢ / ٣١٢ . والحديث أخرجه: البخاري ٢ /
٣٦٣ (٣٤٢٤) عن أبي هريرة، به . باب قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه
أواب).
- ٤٤) قال الإمام السخاوي رحمه الله: (وسأل آصف نساء سليمان فقلن: ما يدع امرأة منا في
دمها، ولا يغتسل من جنابة. وقيل: بل نفذ حكمه في كل شئ إلا في النساء) تفسير
القرآن العظيم . الإمام علم الدين السخاوي ٢ / ٢٢٢ .
- ٤٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ٢ / ٣١٢ .
- ٤٦) سورة سبأ . من الآية: ١٣ .
- ٤٧) تفسير القرآن العظيم . الإمام علم الدين السخاوي ٢ / ٢٢٢ .
- ٤٨) سورة ص . من الآية: ٣٤ .
- ٤٩) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . الإمام أبو الحسن الواحدي ٢ / ٩٢٣ . ٩٢٤ .
- ٥٠) فتح القدير . الإمام الشوكاني ٢ / ٥٣٥ . ٥٣٦ .

- ٥١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم . القاضي عياض: ٣٩٢، وانظر:
الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
٢١٨. ٢١٩.
- ٥٢) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
٢١٩.
- ٥٣) سورة المائدة . الآيات: ٢٧. ٣١.
- ٥٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ١ / ٢٦٣ . ٢٦٤.
- ٥٥) تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ٢ / ٤٦.
- ٥٦) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
١١٥.
- ٥٧) فتح القدير . الإمام الشوكاني ١ / ٤٦٥.
- ٥٨) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
١١٤.
- ٥٩) العهد القديم (التوراة) . السفر: التكوين، الإصحاح: ٤ (قايين وهابيل)، الفقرة: ٢ و ٣،
الصفحة: ٥.
- ٦٠) أخرجه: أبو داود ٢ / ٥٠٢ (٤٢٥٩)، وأحمد في مسنده ٤ / ٤١٦ (١٩٧٤٥). وانظر:
الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
١١٤.
- ٦١) سورة الأحزاب . الآية: ٣٧.
- ٦٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ٢ / ٢٤٦ . ٢٤٧.
- ٦٣) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ١ / ٤٠٦.
- ٦٤) تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ٣ / ٤٥٧.

- ٦٥) لباب النقول في أسباب النزول . الإمام السيوطي: ٣٣٠ .
والحديث أخرجه: البخاري ٣ / ٢٤٠ (٤٧٨٧) باب قوله تعالى: (وتخفي في نفسك ما الله
مبيده وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه).
- ٦٦) لباب النقول في أسباب النزول . الإمام السيوطي: ٣٣٠ . والحديث أخرجه: الحاكم في
المستدرك ٢ / ٤٥٢ وصححه، ووافقه الذهبي.
- ٦٧) التحقيق فيما نسب للنبي صلى الله عليه وسلم من زواجه بزینب بنت جحش رضي الله
عنها . أحمد بن عبد العزيز القصير: ١٠٩ .
- ٦٨) وهما: الإمام القرطبي صاحب التفسير، وأبو العباس القرطبي صاحب المفهم لما أشكل
من تلخيص كتاب مسلم.
- ٦٩) التحقيق فيما نسب للنبي صلى الله عليه وسلم من زواجه بزینب بنت جحش رضي الله
عنها . أحمد بن عبد العزيز القصير: ١٠ .
- ٧٠) المصدر نفسه: ١٣ .
- ٧١) سورة الأحزاب . الآية ٣٦ .
- ٧٢) سورة الأحزاب . من الآية: ٣٧ .
- ٧٣) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
٢٧٣ . ٢٧٤ .
- ٧٤) سورة يوسف . من الآية: ٣ .
- ٧٥) سورة الأحزاب . من الآية: ٤٠ .
- ٧٦) سورة الأحزاب . من الآية: ٥ .
- ٧٧) أحكام القرآن . الإمام ابن العربي ٣ / ٥٧٦ . ٥٧٧ .

٧٨) الغرائق: (المراد بها ها هنا الأصنام، وهي في الأصل الذكور من طير الماء، واحدها غرنوق وغرنيق، سمي به لبياضه، وقيل: هو الكركي، والغرنوق أيضاً الشاب الناعم الأبيض، وكانوا يزعمون أن الأصنام تقربهم من الله وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلق في السماء وترتفع).

النهاية في غريب الحديث . الإمام ابن الأثير ٣ / ٣٦٤ .

وقال الإمام الشوكاني رحمه الله:

(وقد قيل في تأويل الآية: أن المراد بالغرائق الملائكة، ويرد بقوله:

(فينسخ الله ما يلقي الشيطان) أي: يبطله، وشفاعة الملائكة غير باطلة).

انظر: فتح القدير . الإمام الشوكاني ٢ / ١٦٠ .

٧٩) سورة الحج . الآية: ٥٢ .

٨٠) سورة النجم . من الآية: ١ .

٨١) سورة النجم . الآية: ٢٠ .

٨٢) البيت: لكعب بن مالك يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنهما . وفيه يقول الشاعر: لقد أقبل على كتاب الله أول ليلة بالتلاوة، وكان في تلاوته كداوود رضي الله عنه في اتئاده وترسله.. والشاهد فيه مجئ التمني بمعنى التلاوة، وقد ساق المفسر البيت مرتبطاً بتفسير قوله تعالى: (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) ومعنى على رسل: على مهل. انظر: تاج العروس . الزبيدي، مادة: (مني)، والعين . للخليل بن أحمد الفراهيدي ٨ / ٣٩٠، ولسان العرب . ابن منظور، مادة (مني)، والفائق . الإمام الزمخشري ٣ / ٣٩٢، وتفسير الكشاف، له ٣ / ٢٣٢، وتفسير القرطبي ٢ / ٨، وتفسير القرآن العظيم . الإمام السخاوي ١ / ٥٨١، والتفسير الكبير . الإمام الرازي ٢٣ / ٤٥، وتفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ٣ / ٢١٧ .

٨٣) سورة الحج . من الآية: ٥٢ .

- ٨٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . الإمام البيضاوي ٢ / ٩٣ .
- ٨٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . الإمام الواحدي ٢ / ٧٣٧-٧٣٨ ، وأسباب النزول . الإمام الواحدي: ٢٣٨ .
- ٨٦) تفسير الكشاف . الإمام الزمخشري ٣ / ٢٣١ . ٢٣٢ .
- ٨٧) فتح القدير . الإمام الشوكاني ٢ / ١٥٩ .
- ٨٨) تفسير القرآن العظيم . الإمام السخاوي ١ / ٥٨١ . ٥٨٢ .
- ٨٩) أحكام القرآن . الإمام ابن العربي ٣ / ٣٠٣ .
- ٩٠) الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم . القاضي عياض: ٣٥٧ . ٣٥٨ .
- ٩١) المصدر نفسه: ٣٥١ . ٣٥٢ .
- ٩٢) أحكام القرآن . الإمام الكيا الهراسي ٤ / ٢٨٣ .
- ٩٣) نصب المجانيق . الإمام الألباني: ٣٥ .
- ٩٤) التحقيق في قصة الغرانيق . أحمد بن عبد العزيز القصير: ٣٨ .
- ٩٥) فتح القدير . الإمام الشوكاني ٢ / ١٥٩ ، وينظر: التفسير الكبير . الإمام الرازي ٢٣ / ٤٤ .
- ٩٦) تفسير القرآن العظيم . الإمام ابن كثير ٣ / ٢١٦ .
- ٩٧) التفسير الكبير . الإمام الرازي ٢٣ / ٤٤ .
- ٩٨) تفسير مجاهد . الإمام مجاهد بن جبر المكي: ٤٢٧ .
- ٩٩) فتح القدير . الإمام الشوكاني ٢ / ١٥٩ . ١٦٠ .
- ١٠٠) ينظر: التفسير الكبير . الإمام الرازي ٢٣ / ٤٨ .
- ١٠١) سورة الحج . من الآية: ٥٣ .
- ١٠٢) سورة الحج . من الآية: ٥٤ .

القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره

د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد

- (١٠٣) التحقيق في قصة الغرائق . أحمد بن عبد العزيز القصير: ٣٩ .
- (١٠٤) نصب المجانيق . الإمام الألباني: ٩ .
- (١٠٥) سورة المائدة . من الآية ٦٧ .
- (١٠٦) التفسير الكبير . الإمام الرازي ٢٣ / ٤٥.٤٤ .
- (١٠٧) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف:
٢٨٢ .

المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الإسرائيليات في التفسير والحديث . المرحوم الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي . مكتبة وهبة . مصر . القاهرة . ط ٤ . ١٩٩٠ م.
- (٣) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير . الدكتور رمزي نعناعة . دار العلم . دمشق ط ١ . ١٩٧٠ م.
- (٤) الإسرائيليات والموضوعات . أبو عبد الرحمن المصري والسيد بن أحمد أبو سيف . مكتبة جزيرة الورد . مكتبة الإيمان . المنصورة . مصر . ط ١ . ٢٠٠٨ م.
- (٥) أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي . الدكتور مساعد مسلم آل جعفر . مؤسسة الرسالة . لبنان . بيروت . ط ١ . ١٩٨٤ م.
- (٦) أحكام القرآن . الإمام أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ت ٥٤٣ هـ . راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ط ٣ . ٢٠٠٣ م.
- (٧) أحكام القرآن . الإمام الفقيه عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي ت ٥٥٤ هـ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ط ١ . ٢٠٠٠ م.
- (٨) أسباب النزول . الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت ٤٦٨ هـ . تحقيق: أيمن صادق شعبان . دار الحديث . مصر . القاهرة . ٢٠٠٣ م.
- (٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل . القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ت ٦٨٥ هـ ، والمعروف: بتفسير البيضاوي . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ط ٣ . ٢٠٠٦ م.
- (١٠) البداية والنهاية . الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع.

- (١١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر . القاهرة . ١٩٦٥ م .
- (١٢) البيضاوي ومنهجه في التفسير . يوسف أحمد علي . أطروحة دكتوراه مجازة من جامعة أم القرى . مكة المكرمة . مطبوعة على الآلة الكاتبة . ١٩٩٠ م .
- (١٣) تاج العروس من جواهر القاموس . للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي . تحقيق مجموعة من الأساتذة . الكويت . لم تذكر سنة الطبع .
- (١٤) تأويلات أهل السنة . الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي ت ٩٤٤ هـ . حققه وراجعه الدكتور محمد مستفيض الرحمن . أشرف على طبعه وتصحيحه جاسم محمد الجبوري . الجمهورية العراقية . وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . إحياء التراث الإسلامي . مطبعة الإرشاد . بغداد . ١٩٨٣ م .
- (١٥) التحقيق في قصة الغرائق . أحمد بن عبد العزيز القصير . مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية . بحث مسحوب من شبكة الإنترنت . ملتقى أهل التفسير .
- (١٦) التحقيق فيما نسب للنبي صلى الله عليه وسلم من زواجه بزینب بنت جحش رضي الله عنها . أحمد بن عبد العزيز القصير . مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية . بحث مسحوب من شبكة الإنترنت . ملتقى أهل التفسير .
- (١٧) تفسير القرآن العظيم . الإمام العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي المصري الشافعي ت ٦٤٢ هـ . تحقيق وتعليق: الدكتور موسى علي موسى مسعود والدكتور أشرف محمد عبد الله القصاص . دار النشر للجامعات . دار ابن حزم . ط ١ . ٢٠٠٩ م .
- (١٨) تفسير القرآن العظيم . الإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ١٩٩٩ م .

- (١٩) التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب) . الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي ت ٦٠٤ هـ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ٢٠٠٩ م .
- (٢٠) تفسير مجاهد . الإمام المحدث المقرئ المفسر اللغوي أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي . قدم له وحققه وعلق عليه: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي . طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر . ط ١ . ١٩٧٦ م .
- (٢١) الجامع لأحكام القرآن . الإمام أبو عبد الله القرطبي . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع .
- (٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن . الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ . دار ابن حزم . دار الأعلام . الأردن وبيروت . ط ١ . ٢٠٠٢ م .
- (٢٣) دائرة المعارف الإسلامية . مطبعة تمران بوذر حميري . دون تأريخ .
- (٢٤) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات . للميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني . تحقيق: أسد الله اسماعيليان . مطبعة مهر استوار قم طهرالي . ١٣٩١ هـ .
- (٢٥) سنن أبي داود . للإمام أبي داود ابن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ . الدار المصرية اللبنانية . مصر . القاهرة . ١٩٨٨ م .
- (٢٦) سنن الترمذي . الإمام الترمذي . تحقيق الدكتور بشار عواد معروف . مطبعة مؤسسة الرسالة . لبنان . بيروت . ١٩٩٩ م .
- (٢٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع .
- (٢٨) شرح أصول في التفسير . لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين . المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع . الرواد للإعلام والنشر ط ١ . مصر . القاهرة . ٢٠٠٦ م .

- ٢٩) الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم . القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤هـ) . تقديم وتحقيق: عامر الجزار . دار الحديث . مصر . القاهرة . ٢٠٠٤م .
- ٣٠) صحيح البخاري . الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي ت ٢٥٦هـ . المكتبة التوفيقية . مصر . القاهرة . لم تذكر سنة الطبع .
- ٣١) صحيح مسلم . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي . إحياء التراث العربي . بيروت . عيسى البابي الحلبي وشركاه . مصر . ط ١ . ١٩٥٥م .
- ٣٢) طبقات الشافعية . الإمام الأسنوي (جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي) . تحقيق . الدكتور عبد الله محمد الجبوري . مطبعة الإرشاد . بغداد . ط ١ . ١٩٧٠م .
- ٣٣) طبقات الشافعية . الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن قاضي شهبة الدمشقي ت ٨٥١هـ . تحقيق: الدكتور الحافظ عبد العليم . مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . الهند . ط ١ . ١٩٧٨م .
- ٣٤) طبقات المفسرين . الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي ت ٩٤٥هـ . توزيع دار الباز للنشر والتوزيع . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع .
- ٣٥) العهد القديم (التوراة) . دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط . لبنان - بيروت . ط ١ . ١٩٩٣م .
- ٣٦) العين . الخليل بن أحمد الفراهيدي . دار ومكتبة الهلال . تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي . لم تذكر سنة الطبع .
- ٣٧) الفائق في غريب الحديث . الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع .

- ٣٨ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير . الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ط ٣ . ٢٠٠٧ م .
- ٣٩ قصص القرآن في مواجهة أدب الرواية والمسرح . أحمد موسى سالم . دار الجيل . لبنان . بيروت . ١٩٧٧ م .
- ٤٠ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري . شرحه وضبطه وراجعته: يوسف الحمادي . الناشر: مكتبة مصر . لم تذكر سنة الطبع .
- ٤١ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . مصطفى عبد الله القسطنطيني الروحي الحنفي ت ١٠٦٧ هـ . الشهير بحاجي خليفة . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ١٩٩٢ م .
- ٤٢ لباب النقول في أسباب النزول . الإمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ . تحقيق: حامد أحمد الطاهر . مصر . القاهرة . ط ١ . ٢٠٠٠ م .
- ٤٣ لسان العرب . ابن منظور الإفريقي المصري . دار صادر . لبنان . بيروت . دار بيروت . ١٩٥٦ م .
- ٤٤ مرآة الجنان . اليافعي . مصر . القاهرة . لم تذكر سنة الطبع .
- ٤٥ المستدرک علی الصحیحین . الإمام محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري . تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . ط ١ . ١٩٩٠ م .
- ٤٦ مسند الإمام أحمد بن حنبل . الإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ هـ . تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه . مؤسسة الرسالة . لبنان . بيروت .
- ٤٧ معجم البلدان . ياقوت بن عبد الله الحموي . تصحيح وترتيب: محمد أمين الخفاجي . مطبعة السعادة . القاهرة . ١٩٠٦ م .
- ٤٨ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي . منشورات ذوي القربى . ط ٢ . ١٩٨٨ م .

- ٤٩) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . الإمام أبو العباس القرطبي . دار الكتب العلمية . لبنان . بيروت . لم تذكر سنة الطبع.
- ٥٠) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشئ من طرائفهم . جمع وإعداد: وليد أحمد الحسين الزبيري وإياد عبد اللطيف القيسي ومصطفى بن قحطان الحبيب ويشير بن جواد القيسي وعماد بن محمد البغدادي . سلسلة إصدارات الحكمة . بريطانيا . ط ١ . ٢٠٠٣ م.
- ٥١) نصب المجانيق في قصة الغرائق . الإمام محمد ناصر الدين الألباني . السعودية . الرياض .
- ٥٢) النهاية في غريب الحديث والأثر . الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري . تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . المكتبة العلمية . لبنان . بيروت . ١٩٧٩ م.
- ٥٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . الإمام أبو الحسن علي بن أحمد
- ٥٤) الواحدي . ت ٤٦٨ هـ . تحقيق: صفوان عدنان داوودي . دار القلم . دمشق . الدار الشامية . بيروت . ط ١ . ١٩٩٥ م.

ABSTRACT

Praise be to Allah Who made His Book clear in pointing out the principles and comprehensive to what He legislated from His slaves from the legal and illegal matters. His book (the Holly Qura'n) is the reference which clarifies the misunderstanding when there is any difference about any matter.

Peace and blessing be upon whom Gabriel descended to with the Holly Qura'n of Allah, i.e., Mohammad, the master of messengers and the final messenger and prophet. Also blessing extends to his pure relatives and his companions.

The judge Albeidhawi, Allah's mercy descended upon him, is not in need to be identified. This paper is devoted to his attitude from the narrations of the Israelis which are defined as the story or myth or accident which is attributed to those of Holly books, namely, the jews. This research includes an introduction in which I clarified the cause behind choosing this subject besides two sections. In the first section I dealt with the judge Albeidhawi. I studied his genealogy and kinship; his birth and bringing up; his doctrine and creed; and his works and death. This study falls into five sub-sections. As concerns the second section, it is devoted to the attitude of the judge Albeidhawi, Allah's mercy descended upon him, from the Israeli narrations. I defined the narrations of the Israelis and the method of the interpretations in telling the Israeli narrations. I studied the works of the Israelis in the story of the prophet Suleiman(peace be upon him). Also the story of Habel and Qabeel were studied besides the story of Zainab the daughter of Jahash (Allah blesses her). The tale of Al-Garneq also was studied. I mentioned the viewpoint of Albeidhawi. Then I studied the saying of some interpreters of the investigation.

I falsified all those wrong narrations which have no base or origin. Thus, the present section consists of six sub- sections . The present study ends with a conclusion in which I dealt with the most important results the study arrived at.

القاضي البيضاوي وموقفه من الإسرائيليات في تفسيره

د. أحمد قاسم عبد الرحمن محمد

Peace and blessing be upon our messenger Mohammad and his pure relatives and companions.